" لا خير في كثير من نجواهم " من تناجي الناس " إلا من أمر بصدقة " إلا نجوى من أمر على أنه مجرور بدل من كثير كما تقول : لا خير في قيامهم غلا قيام زيد . ويجوز أن يكون منصوبا على الانقطاع بمعنى : ولكن من أمر بصدقة ففي نجواه الخير . وقيل : المعروف القرض . وقيل : إغاثة الملهوف . وقيل : هو عام في كل جميل .

ويجوز أن يراد بالصدقة الواجب وبالمعروف ما يتصدق به على سبيل التطوع . وعن النبي A : " كلام ابن آدم كله عليه لا له إلا ما كان من أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو ذكر ا " وسمع سفيان رجلا يقول : ما أشد هذا الحديث . فقال : ألم تسمع ا يقول : " لا خير في كثير من نجواهم " فهو هذا بعينه أو ما سمعت يقول " والعصر إن الإنسان لفي خسر " العصر : 1 - 2 ، فهذا هو بعينه . وشرط في استيجاب الأجر العظيم أن ينوي فاعل الخير عبادة ا والتقرب به إليه وأن يبتغي به وجهه خالصا . لأن الأعمال بالنيات . فإن قلت : كيف قال : " إلا من أمر " ثم قال : " ومن يفعل ذلك " ؟ قلت : قد ذكر الأمر بالخير ليدل به على فاعله لأنه إذا دخل الآمر به في زمرة الخيرين كان الفاعل فيهم أدخل . ثم قال : " ومن يفعل ذلك " فذكر الفاعل وقرن به الوعد بالأجر العظيم ويجوز أن يراد : ومن يأمر بذلك فعبر عن الأمر بالفعل كما يعبر به عن سائر الأفعال وقرئ : يؤتيه بالياء .

" ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا إن ا لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك با فقد ضل ضلالا بعيدا إن يدعون من دونه إلا إناثا وإن يدعون إلا شيطانا مريدا لعنه ا وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولآمرنهم فليغيرن خلق ا ومن يتخذ الشيطان وليا من دون ا فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا " " ويتبع غير سبيل المؤمنين " وهو السبيل الذي هم عليه من الدين الحنيفي القيم وهو دليل على أن الإجماع حجة لا تجوز مخالفتها كما لا تجوز مخالفة الكتاب والسنة لأن ا عز وعلا جمع بين اتباع سبيل غير المؤمنين وبين مشاقة الرسول في الشرط وجعل جزاءه الوعيد الشديد فكان اتباعهم واجبا كموالاة الرسول E . قوله : " نوله ما تولى " نجعله واليا لما تولى من الضلال بأن نخذله ونخلي بينه وبين ما اختاره " ونصله جهنم " وقرئ : ونصله بفتح النون من صلاه . وقيل : هي في طعمة وارتداده وخروجه إلى مكة " إن ا لا يغفر أن يشرك به " تكرير للتأكيد وقيل : كرر لقصة طعمة وروي : أنه مات مشركا . وقيل :